فاجعلني حكماً فإنهم يرجعون إليّ، فأدخله داخلاً، ثم أرسل إليهم فأتوه فخاطبوه، فقال – أي الرسول صلى الله عليه وسلم – : "اختاروا رجلاً يكون بيني وبينكم"، قـــالوا قد رضينا ميمون بن يامين. فقال: اخرج إليهم. فقال: أشهد أنه رسول الله، فأبوا أن يصدقوه[1].

وجاء القرآن معاتباً اليهود وواصفاً إياهم بالظلم،ومشيداً بشهادة عبد الله بن سلام على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبوته في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَـــانَ مِـــنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [2][الأحقاف: ١٠].

ولكن قوم عبد الله بن سلام من زعماء يهود مثل: حُيي بن أخطب وكعب بن أسد، سيد قريظة وغيرهما لجوا في عنادهم ومكابرتهم، وقالوا لعبد الله بن سلام: "ما تكون النبوة في العرب، ولكن صاحبك ملك، أي النبي[3]. ثم إن الرسول صلى الله عـــليه وسلم دعا جموع اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمـــته، فما كان جوابهم إلا أن قالوا: "بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعـــلم وخـــيراً منا"[4]. ثم إن القرآن ازدرى آباءهم واتهمهم بقلة العقل ومجانبتهم لطريق الهداية بقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

---

(١) ابن حجر العسقلاني:فتح الباري، ٧/٢٥٠.

(٢) ابن كثير : تفسير ابن كثير، ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية " شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله " أن الشاهد هو عبدالله بن سلام، وذكر أسماء طائفة من المفسرين الذين قالوا بذلك، انظر: ٧/٢٧٨ ، ويلاحظ أن سورة الأحقاف مكية.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٢٢٠.

(٤) المرجع السابق ، ٢/٢٠٠.